منهجية التعليق على النصوص القانونية

تمهيد

يعتبر التعليق على النصوص القانونية منهج يمكن الطالب من تعويد نفسه على مواجهة المسائل القانونية المطروحة عليه مهما كانت صعوبتها. فأهميته تكمن في أنه يرمي إلى تدريب الطالب على استخدام فكره بشكل منطقي وعلمي لحل المسائل التي تعترضه أثناء دراسته الأكاديمية أو حياته العلمية، وذلك بتحليل النص الذي بين يديه وإعادة تركيبه بما يضمن تقديم العلاج المناسب للمسألة القانونية المطروحة.

يتم التعليق على النصوص القانونية وفق منهجية معينة، تمثل مجموع الخطوات التي يتعين على أي طالب اتباعها، وفق الخطة الكلاسيكية المعروفة في كتابة البحوث القانونية المتمثلة في: مقدمة، موضوع، وخاتمة، مع الحرص على تضمين كل من المقدمة والموضوع والخاتمة ما يجب أن تتضمنه من مراحل وخطوات كما سنرى لاحقا.

I- مقدمة:

ويتم فيما التعليق على النص من الناحية الشكلية وتتضمن المراحل التالية:

1- تحديد موقع النص وظروف صدوره:

لكل نص تاريخ معين وظروف معينة صدر فيها، ووضع النص في إطاره الزماني من شأنه المساعدة على فهمه أكثر، خصوصا النصوص القانونية التي تعتبر أكثر من غيرها وليدة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أملت صدورها.

فتحديد موقع النص يعني وضعه في إطاره الزماني والمكاني بتحديد تاريخه أو تاريخ المصدر الذي أخذ منه رقم القانون أو الأمر، رقم الجريدة الرسمية، العدد، الصفحة، الباب، الفصل، العنوان...إلخ، وهي مرحلة سهلة نسبيا خصوصا إذا توفر لدى المعلق المصدر الذي أنتقى منه النص.

2- التحليل الشكلي للنص:

تتضمن هذه المرحلة البحث في الشكل الخارجي أو الظاهري للنص من خلال معرفة الأتي:

أ- البناء المطبعي للنص:

قد يوحي البناء الخارجي للنص بمجموعة من المعلومات المفيدة في التعليق كطول أو قصر النص، تقسيم النص إلى فقرات، عدد هذه الفقرات، المصطلحات القانونية المستعملة في النص الدالة على: التوكيد، الوجوب، الجواز، الاختيار، الإلزام، الأمر...إلخ.

ب- البناء اللغوي والنحوي للنص:

ويتم ذلك بالبحث في معاني المفردات، وكيفية الربط بين الأفكار، والأسلوب المستعمل، ما إذا كان متينا ومحكما أو ركيكا ومهملا، وهل لغة النص سليمة أو غير سليمة.

ج- البناء المنطقي للنص:

منطق النص يظهر من خلال الأسلوب المستعمل فيه، ورغم أنه ليس من السهل على المحلل التعرف على الأسلوب المستعمل، إلا أنه هناك تعابير وصيغ تقربنا من معرفته، سواء كان أسلوب الاستقراء، الاستنباط، القياس، الاختلاف، التعريف، التأكيد، الاستفهام، الاستثناء، أو النفي أو غيرها.

3- تحليل مضمون النص:

يتم تحليل مضمون النص عن طريق:

- تلخيص النص جملة واحدة أو فقرة بفقرة.
- استخراج الأفكار الرئيسية للنص وشرحها وتقييمها ونقدها.

4- المعنى الاجمالي للنص:

حيث يقوم المعلق بتلخيص أفكار النص وحوصلتها في فكرة واحدة عامة وشاملة.

5- طرح الاشكالية:

هي السؤال القانون الذي يطرحه النص بحسب الهدف الذي يرمي إلى تحقيقه، وتستخرخ عادة من المعنى الاجمالي للنص، بتأكيد الفكرة التي جاء بها النص أو نفيها أو تقديرها أو بالبحث عن أفكار جديدة أغفلها النص.

6- التصريح بالخطة:

للمعلق في ذلك الخيار بين البحث في النص ذاته عن مبادئ ومؤشرات قوية تتكون منها عناصر الخطة، وهي عملية سهلة نسبيا كونها ترتكز على عنصرين مستمدين من النص يتم تقديريهما فيما بعد. أما الخيار الثاني فيتم فيه إدماج العناصر المختلفة للنص ضمن عناوين فرعية تتلاءم والأفكار الرئيسية المستخرجة من المعنى الاجمالي للنص.

II- الموضوع:

وفيه يقوم الطالب بالتعليق على النص القانوني وفقا للخطة المقترحة.

III- خاتمة:

ويتم فيها استخلاص النتائج المتوصل إليها خاصة تلك التي على صلة بالإجابة على الاشكالية المطروحة.